

مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المالية - دراسة تحليلية

The Role of Information Technology in improving the Accounting Information Quality

Analytical study

د. محمد سيد

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، مخبر الاقتصاد الرقمي في الجزائر - الجزائر، sid.mohamed@hotmail.fr

د. محمد عبد الماجد بوركايب

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، مخبر الاقتصاد الرقمي في الجزائر - الجزائر، a.bourkaib-mohamed@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 30 جوان 2020

تاريخ القبول: 15 جوان 2020

تاريخ الاستلام: 05 ماي 2020

مستخلص : الهدف من هذه الدراسة تبيان وتوضيح الدور الإيجابي الذي تساهم به تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المختلفة في تحسين جودة المعلومات المالية والمحاسبية لمفصح عنها من طرف الشركات، من خلال البحث في دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير وظيفتي المحاسبة من قياس وإفصاح محاسبين من جهة، ومن خلال توضيح دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير مهنة تدقيق الحسابات باعتبارها الوجه الثاني للمعلومة المحاسبية من خلال إبداء الرأي حول شرعيتها ومصداقيتها. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال تحليل ما جاءت به الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة حول الموضوع. وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها إبراز المساهمة الكبيرة لأدوات تكنولوجيا المعلومات في تحسين عملية إنتاج المعلومة المحاسبية عن طريق وظيفة القياس باستخدام برمجيات متخصصة وتطوير وتحسين عملية الإفصاح عن المعلومة المحاسبية باستخدام شبكة الانترنت، كما توصلت الدراسة إلى أن مهنة تدقيق الحسابات لها فرصة كبيرة للتطور بما كان عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات كأداة لتنفيذ عملية التدقيق.

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا المعلومات ، المحاسبة الإلكترونية، الإفصاح الإلكتروني، جودة المعلومات.

تصنيف JEL : M40، M42، M49.

Abstract : The aim of this study is to clarify the value of the utilization of information technology tools in accounting process on the financial information quality published by companies, by studying the effect of information technology on the accounting measurement, financial disclosure and the auditing process as the second face of the accounting. To achieve the aim of the study, we've analyzed relevant prior studies and reports. Overall, the findings show that there are many values of information technology on accounting and auditing; it enhance and facilitate the accounting measurement, the internet financial reporting and improve the auditing services quality as a tool to conduct the audit process.

Keywords : Information Technology, Electronic Accounting, Electronic Disclosure, Information Quality.

Jel Classification Codes : M40، M42، M49.

* المؤلف المرسل : سيد محمد، البريد الإلكتروني sid.mohamed@hotmail.fr

1. مقدمة

بظهور تكنولوجيا المعلومات تبنت المحاسبة على غرار العلوم الأخرى مزاياها لتطوير أساليبها وتطبيق عملها اليدوي. فالحاسوب يسر عمل المحاسب، فالمحاسبة الإلكترونية أهم التطورات التي تبنتها لغة المال والأعمال بالجزائر منذ أكثر من عقدين، فبظهور تكنولوجيا المعلومات أصبح من الأهمية بما كان للمحاسبة تبنى مزاياها وتطبيق عملها اليدوي على غرار العلوم الأخرى، لتحسين أدائها والرفع من جودة مخرجاتها. فتكنولوجيا المعلومات يسرت عمل المحاسب، فالقياس المحاسبي أصبح يعالج كم هائل من البيانات المالية بواسطة الحاسوب وشبكات الاتصال، باقتصاد في الجهد والتكلفة وبدقة عالية. كما أصبح الإفصاح عن المعلومة المالية يتم بواسطة الانترنت بنشرها على المواقع الإلكترونية، ما يساعد الوصول إليها في أي زمان ومن أي مكان، بتوقيت مناسب وبشكل موثوق. على ضوء المزايا السابقة توسع اعتماد المحاسبة الإلكترونية. وكنتيجة حتمية لبيئة المحاسبة الإلكترونية أصبحت مهنة تدقيق الحسابات مطالبة بالتكيف معها، باعتبارها مجال عملها، فهي مطالبة بفهم خصائصها التي ما فتئت تكنولوجيا المعلومات عن إفرانها؛ كما أصبحت مطالبة باعتماد تكنولوجيا المعلومات نفسها كأداة لتنفيذ عملية التدقيق، لضمان جودة خدماتها والمحافظة على الثقة التي تحضى بها لدى مستعملي المعلومة المالية.

تضافر تكنولوجيا المعلومات مع المحاسبة كلغة لعالم المال والأعمال سواء باعتمادها في إنتاج المعلومة المحاسبية، نشرها والإفصاح عنها بالإضافة لتدقيقها بواسطة أدوات تكنولوجيا المعلومات التي ما فتأت تتطور بشكل مستمر، كل هذا وفر قيمة مضافة لجودة المعلومات المفصح عنها، فجودة هذه الأخيرة تعتمد على جودة وتوافر خصائص نوعية معينة تتميز بها حدتها المعرفة المحاسبية المعتمدة من قبل المعايير الدولية للمحاسبة؛ وهذه الخصائص النوعية تأثرت إيجابيا باعتماد تكنولوجيا المعلومات؛ وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة وتشخيص هذا الأثر عن طريق طرح السؤال الجوهرى الموالي :

كيف ساهم تضافر تكنولوجيا المعلومات مع المحاسبة في تحسين جودة المعلومات المالية المفصح عنها؟

لمعالجة الإشكالية المطروحة أعلاه، والإجابة على التساؤل الجوهرى لدراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي لتحليل علاقة كل خاصية نوعية للمعلومة المالية بتكنولوجيا المعلومات وكيف ساهمت في تحسينها، وهذا اعتمادا على ما جاءت به الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع واعتمادا على تحليلنا الشخصى القائم على ربط المعرفة المحاسبية بمسلمات تكنولوجيا المعلومات. على ضوء ما سبق يتبلور الهدف الجوهرى لدراستنا بالتساؤل عن القيمة المضافة التي ساهمت بها تكنولوجيا المعلومات في الرفع من جودة كل خاصية نوعية للمعلومات على حدا، وبالتالي مساهمتها في تحسين جودة المعلومات المالية المفصح عنها بصفة عامة.

ويستمد موضوع الدراسة أهميته من حجم الاستفادة من الإشكالية التي يعالجها والنتائج المتوصل إليها، وخاصة بالنسبة لمستعملي المعلومة المالية من جهة ومنتجها من جهة ثانية، فمستعمل المعلومة المالية يبحث على معلومات ذات جودة لاتخاذ قرارات صائبة، وعلمه بمساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسينها يجعله يفضل تلك المعدة والمفصح عنها بواسطة تكنولوجيا المعلومات، وبالتالي يفرض إنتاجها والإفصاح عنها بواسطتها من طرف منتجها من الشركات.

ولمعالجة إشكالية هذه الدراسة وتحقيق أهدافها قمنا بتنظيم هذه الورقة البحثية في ثلاثة محاور تسبقهم مقدمة وتلهم خاتمة؛ إذ تناولنا في المحور الأول الإطار العام لتكنولوجيا المعلومات وأدواتها المستعملة في مجال المحاسبة وأسباب التوجه نحوها، وفي محور ثاني تطرقنا لجودة المعلومات المالية بتوضيح محدداتها واهم شروطها بتوضيح إلزامية توفر الخصائص النوعية للمعلومة للحكم على جودتها، أما المحور الثالث فقد خصص لدراسة دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين كل خاصية نوعية للمعلومة المالية بشكل مستقل وبالتالي مساهمتها في الرفع من جودتها وتحسينها بصفة عامة.

2. الإطار العام لتكنولوجيا المعلومات

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات من أهم الوسائل التي تستخدمها مختلف أنواع منشآت الأعمال الهادفة وغير الهادفة إلى تحقيق الربح في عملياتها المختلفة، سواء كان ذلك في عمليات التخطيط والإشراف أو التوثيق أو الشؤون الإدارية أو الممارسات المحاسبية أو غيرها من أوجه النشاط داخل المنشآت وخارجها؛ ومن خلال البنود الموالية المنطوية تحت هذا البند الرئيسي سنحاول إبراز أهم معالم بيئة تكنولوجيا المعلومات، خصائصها ومسببات التوجه المتسارع نحو استخدامها.

إن مصطلح تكنولوجيا المعلومات هو مصطلح مركب، يتكون من العديد من المفاهيم المتنوعة، ولهذا اختلفت تعاريف هذا المصطلح، ويمكن إيجاز مجموعة منها: فهناك من يرى أن مفهوم تكنولوجيا المعلومات كل الأدوات والتقنيات التي تستخدمها نظم المعلومات لتنفيذ الأنشطة الحاسوبية على اختلاف أنواعها وتطبيقاتها وتشمل كل من عتاد الحاسوب والمكونات المادية للحاسوب، برامج الحاسوب (سعد الغالب ياسين، 2007، ص 44). وفي تعريف آخر تعرف على أنها مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات التي تعاملت وتعاملت مع البيانات والمعلومات، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة (عامر ابراهيم قنديلجي، علاء الدين عبد القادر الجنابي، 2008، ص 32). كما عرفت على أساس طبيعتها التقنية عندما عرفت على أنها مجموعة من الأدوات والأساليب التي تستخدم لإنتاج وتجهيز وتقديم المعلومات للمستخدم وتشمل هذه الأدوات تقنيات تتعلق ببرامج الكمبيوتر والأجهزة التي تستخدم للتجهيز (Bahram Meihami, Hussein Meihami, 2013, p 831). في حين تعرف أيضا بأنها وسائل الكترونية لتجميع المعلومات وتخزينها ونشرها، وتتضمن مكونات الحاسوب المادية Hardware والبرمجيات Software وشبكات المعلومات Network (إيمان الهنيبي، 2011، ص 2202).

ولأن تكنولوجيا المعلومات ليست مسألة فنية فحسب، ولكنها مسألة حضارية وثقافية فهي ترتبط بتغير قيم ومفاهيم وعادات سائدة في المجتمع، وإن أي محاولة لإثبات أهمية تكنولوجيا المعلومات، يجب أن يسبقها إقرار بأن المعلومات أكثر أهمية من التكنولوجيا بقدر كبير، ولا تدعو الحاجة هنا لإثبات فوائد المعلومات إذ أنها أصبحت معروفة لدى الكل. ولعل ما زاد المعلومات أهمية تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أعطت المعلومات بعدا آخر، ومع التطور التقني في مجال المعالجة والتخزين وتوصيل المعلومات أصبح الفصل بين المعلومات والتكنولوجيا غير ممكن.

كما أن تكنولوجيا المعلومات لا تقتصر أهميتها على عصر أو مرحلة دون مرحلة أخرى، بل إن أهميتها تزداد يوما بعد يوم، خاصة وأن مجتمع المعلومات أصبح حقيقة ملموسة وتؤكد حقائق تطور الشعوب أن تكنولوجيا المعلومات مثلت عنصر حيوي للنمو والازدهار وأداة فاعلة للتفوق العالمي، وهي اليوم تكمل تفرداها باكتساب الدور الحاسم في تحديد صورة المستقبل، وبناء العالم الجديد، غير مساهمتها في تسهيل أمور حياة الناس اليومية، ورفع مستويات معيشتهم وخلق مجتمع يقوم على الاقتصاد الرقمي (عبد الرزاق تومي، 2006، ص 64).

1.2. عناصر تكنولوجيا المعلومات

يشمل نظام تكنولوجيا المعلومات خمسة عناصر أساسية، تشكل وحدة واحدة وتعمل بشكل مترابط لضمان عمل تكنولوجيا المعلومات كنظام بطريقة فعالة، وهذه العناصر أو الموارد هي:

- **العنصر البشري:** تعد القوى البشرية من أهم عناصر تكنولوجيا المعلومات باعتبارها المحرك الحقيقي لها والقائمة على التصميم والتنفيذ والتحكم، وتتمثل في القوى البشرية المتعلمة والمتدربة على استخدام التكنولوجيا من أجهزة وبرامج (كالبرمجيين، مدراء قواعد البيانات، محللي المعلومات، مصممي صفحات الإنترنت، ومهندسي الصيانة والاتصالات) (البنواوي محمد، 2011، ص 27).

- الأجهزة: والتي تشمل على كافة أنواع المكونات والوسائط المادية المستخدمة التي تمر بها البيانات والمعلومات، فتشتمل الحواسيب وبقية الأجهزة والوسائط المنظورة التي تسجل عليها البيانات، والأقراص الممغنطة أو الضوئية أو ملحقات الحاسوب وغيرها.
- البرمجيات: والتي تشمل على كل من برامج نظم التشغيل وهي برامج النظام التي توجه المكونات المادية للحاسب وتسيطر عليها، وبرامج تطبيق وهي برامج توجه عمل الحاسب لأغراض محددة من قبل المستخدم النهائي.
- البيانات: وهي المواد الأولية للنظم المعلومات، وتعتبر البيانات موارد ذات قيمة عالية في المؤسسة لذا يجب أن تستثمر وتدار بشكل فعال لتحقيق الفائدة المرجوة منها.
- الشبكات: وتشمل تكنولوجيا الاتصالات والاتصالات بعيدة المدى، ومختلف أنواع الشبكات مثل الانترنت، والشبكات الداخلية للإنترنت، والشبكات الخارجية (إكسترانت).

2.2. وظائف تكنولوجيا المعلومات

تختص تكنولوجيا المعلومات بجملة من الوظائف، يمكن اختزالها في أربع عمليات أساسية لمعالجة البيانات، والتي نختصر شرحها فيما يلي (رغد يوسف كبرو و سلام عبد الجليل والي، 2015، ص 89):

- وظيفة الحصول على البيانات: تعد هذه الوظيفة المرحلة الأولى التي يمكن أن توفرها تكنولوجيا المعلومات من خلال تكديس البيانات وتجميعها، حيث يتم الحصول على المعلومات من مصادر بيانات متعددة يتم تخزينها على وفق خطة موحدة وفي موقع واحد مصمم لغرض تحليلها وإعدادها للمعالجة بحيث تنسجم وتتلاءم مع طبيعة الأعمال. وأن مصادر البيانات تشبه إلى حد بعيد المواد الخام التي تدعم السلع تامة الصنع في المصنع، فهي بمقام المجهز للمواد الخام التي يتم تنقيته وتنظيفها ومن ثم تحميلها إلى مستودع البيانات. وأن مستودع البيانات يعد النقطة المركزية لتكامل البيانات (أي متكاملة على أساس نموذج معياري أو قياسي للمنظمة) والخطوة الأولى لتحويل البيانات إلى معلومات، وهذا التكامل يقدم وجهة نظر المنظمة بغض النظر عن الكيفية التي يتم استخدامها. وأن عملية التكامل هذه ضرورية لتحويل البيانات إلى الصورة المطلوبة من قبل المنظمة. وأن جمع البيانات هي عبارة عن استحصال البيانات الخاصة بعمليات المنظمة والأحداث الأخرى الخاصة بالبيئة الخارجية.
- وظيفة المعالجة: تعد إحدى الوظائف المهمة لتكنولوجيا المعلومات لما لها من القدرة على تحليل ومعالجة كميات كبيرة من البيانات وإنتاج البيانات بأشكال متنوعة، فهي مجموعة الأنشطة التي تجرى على البيانات لغرض تحويلها من صورتها الأولية إلى صورة جديدة. وهي أيضا إجراء العمليات الحسابية والمنطقية المختلفة على البيانات وتحويلها إلى معلومات إذ تتضمن تحويل جميع أشكال البيانات وتحليلها وتركيبها، أو هي تلك الفعاليات التي تولد المعلومات وتجب على الأسئلة وتطلب التقارير والأشكال بقصد إدارة التحليلات الإحصائية الحديثة لبناء التمثيل المرئي للنتائج.
- وظيفة التخزين والاسترجاع: إن تخزين المعلومات هو مكون أساسي، فالتخزين عبارة عن نشاط تحفظ فيه البيانات والمعلومات بشكل منظم لاستعمالها مخرجات حين يحتاجها المستخدم، وإن التخزين يساعد الحواسيب على المحافظة على البيانات والمعلومات لاسترجاعها واستعمالها في وقت لاحق.
- وظيفة الإرسال والنشر: وهي من الوظائف المهمة لنجاح الشركات بإيصال المعلومات إلى المحللين وإلى متخذي القرار، حيث أن أغلب الإدارات العليا تقضي وقتا كبيرا في تحديد وجمع البيانات اللازمة أو قد تضطر إلى اتخاذ قرار يعتمد على معرفة ناقصة، حيث أن المعلومات شأنها شأن الموارد الأخرى تتصف بمجموعة من الخصائص يمكن بيعها أو الاحتفاظ بها في الوقت نفسه، وهي تستخدم لصنع القرارات، وتعد المعلومات المنتج الأكثر اعتمادا على تكنولوجيا الإرسال والتطورات الحاصلة في هذه التكنولوجيا على النحو الذي يسهل مهمة تدفق المعلومات في أرجاء العالم في إطار ما يطلق عليه بعالمية سوق المعلومات.

3.2. مزايا وعيوب استخدام تكنولوجيا المعلومات

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات لها عدة مزايا يمكن الاستفادة منها في جل نواحي الحياة ومختلف النشاطات والأعمال على غرار المحاسبة، فاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة يؤدي إلى تحقيق الثبات في تطبيق العمليات الحسابية المعقدة ذات الأحجام الكبيرة من البيانات المطلوب لمعالجتها، كما تساعد في زيادة توقيت ومناسبة المعلومات ودقتها، تسهيل التحليل الإضافية المطلوبة من المدققين للمعلومات المحاسبية والمالية، بالإضافة إلى المساهمة في زيادة القدرة على الإشراف على أداء النشاطات والسياسات والإجراءات في المؤسسة. (عطا الله أحمد سويلم الحسيان، 2009، ص 75).

من جهة أخرى، فقد أدى استخدام تكنولوجيا المعلومات إلى ظهور بعض العيوب رغم ما تقدمه من قيمة مضافة للمؤسسة والتي تتمثل في تدمير البيانات أو التغيير في محتوياتها نتيجة العبور غير المصرح به، إمكانية الاستفادة من الرقابة اليدوية محدودة وإمكانية خسارة أو فقدان معلومات تحتاجها المؤسسة.

4.2. أسباب التسارع في التوجه نحو تكنولوجيا المعلومات

هناك عدد من الاعتبارات التي يمكن أن تمثل أسباب تأخذ بنظر الاعتبار عندما ننظر إلى التأثيرات المتزايدة لتكنولوجيا المعلومات في حياتنا المعاصرة بمختلف جوانبها ومنها إدارة الأعمال في المؤسسات المختلفة والمتنوعة، ومن الممكن تحديد مثل تلك الأسباب والاعتبارات هي كالتالي:

- تطورات الإنترنت المتلاحقة وتفاعلاتها التكنولوجية: فهناك تكنولوجيا أعمال جديدة وهناك إدارة أعمال إلكترونية جديدة، وتجارة إلكترونية جديدة، وحكومات إلكترونية، وهناك تغيرات متسارعة في الأسواق وفي تركيبها، وهناك ازدياد في العزوف عن نماذج الأعمال التقليدية. ونستطيع القول بأننا في منتصف تحولات جذرية، يطلق عليها بعض الكتاب ثروة في مجال الشبكات المعلومات المحوسبة والاتصالات، محورها الإنترنت، والتكنولوجية التي تعتمد عليها الإنترنت، فتفاعلات والتدخلات التكنولوجية أو الرقمية في العقد الماضي أصبح حقيقة واضحة. فهناك أربعة صناعات واسعة تسير نحو بناء منصات وقواعد مشتركة هي الأجهزة والبرمجيات والصناعات الإلكترونية الاستهلاكية، والصناعات الخاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وصناعة المحتوى كصناعة النصوص والموسيقى والبحوث.
- ظهور وتطور اقتصاد المعرفة: ويتمثل بظهور اقتصاديات أساسها المعلومات والمعرفة وظهور منتجات وخدمات جديدة، وبعبارة أخرى فإن المعرفة وظهور منتجات وخدمات جديدة فإن المعرفة أصبحت أصول إستراتيجية منتجة وإن المنافسة أساسها هو الوقت والمنتجات أصبحت أقصر عمراً وفي بيئة متقلبة.
- النمو في الاقتصاد المرتبط عالمياً: والذي يطلق عليه مجازاً مصطلح العولمة فهناك إدارة وسيطرة لمواقع الأسواق الإلكترونية، وهناك منافسة في أسواق العالم، وهناك مجاميع عمل موزعة عالمياً ونظم توزيع واتصال عالمية.
- التحولات في مشاريع الأعمال: فهناك على سبيل المثال لا حصر 20% من مبيعات السفر في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة الخطوط الجوية تنجز على الخط المباشر ويتوقع الخبراء زيادة هذا النوع من المبيعات (50-70)% من خلال العقد الحالي، وهناك منافسة وتخفيضات في الأسعار لمبيعات العقارات على الإنترنت والتكنولوجيا ذات الصلة بها قد جعلت بالإمكان القيام بالأعمال عبر حدود شركة بنفس الكفاءة تقريباً في قيامها بالأعمال داخل الشركة، وهذا يعني أن الشركات لم تعد تقتصر في مجال أعمالها على الحدود المنظمة التقليدية أو الحدود المكانية المتعارف عليها.

■ ظهور الشركات الرقمية: كل التغيرات التكنولوجية التي أتينا على ذكرها مصحوبة بإعادة تصميم منظم أساسي، يمكن أن يؤمن للمنظمة ظروف مناسبة باتجاه أو المنشئة الرقمية، فهي إذا الشركة التي تكون مجمل الأعمال المهمة فيها تقريباً سواء الزبائن أو المجهزين أو العاملين ويتم تكيفها إلكترونياً أو أنها متمثلة رقمياً. فإجراءات أعمال الرئيسية تنجز من خلال الشبكات المحوسبة الممتدة فكل منظمة أو أنها تربط عدة منظمات عن طريق التمكين الرقمي والتكليف الإلكتروني يتم انسياب العمل فيها، ويكون لديها مستويات من إنجاز غير المسبوقة على مستوى الأرباح، والمنافسات كما هو الحال في تجربة شركة "دايمز كرايسلر".

3. جودة المعلومات المحاسبية

تمثل المعلومات المحاسبية أحد أهم مصادر المعلومات في المنشأة، وتعد أداة لرسم السياسات والتخطيط واتخاذ القرارات مما يتطلب ضرورة إتباع أساليب ملائمة لمساعدة الأطراف المعنية في صنع القرارات عن طريق توفير أكبر قدر ممكن من الشفافية. ولكي تكون التقارير والقوائم المالية مفيدة لقراءها ومستخدمها لا بد أن تكون ذات جودة معينة وتتوفر فيها خصائص نوعية للمعلومات المحاسبية، ويقصد بها تلك الخصائص الرئيسية والثانوية والفرعية التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة، وإن هذه الخصائص تشكل معايير أساسية للاسترشاد بها في الحكم على مدى كفاءة وفعالية تلك المعلومات وجودتها في تحقيق الأهداف المرجوة منها في أداء دورها في اتخاذ القرارات (طه عليوي ناصر وهيثم هاشم الخفاف، 2012، ص 77).

1.3 مفهوم جودة المعلومات المحاسبية

المعلومات المحاسبية هي أحد مخرجات نظام المعلومات المحاسبية، وتوفرها على خصائص نوعية مفيدة تلبي احتياجات مستخدميها يجعلها تكتسب صفة الجودة. ويقصد بمفهوم جودة المعلومات المحاسبية الخصائص النوعية التي يجب أن تتمتع بها بالإضافة لمصادقيتها، أي أن توافر هذه المعلومات على تلك الخصائص يجعلها ذات فائدة كبيرة للأطراف المستفيدة منها. والمعلومات المحاسبية تعد عنصراً هاماً من عناصر الإنتاج التي لها دور هام في تحديد فعالية وكفاءة الشركة، لذلك سعت الشركات إلى تصميم وبناء أنظمة متطورة من أجل السيطرة على الكم الهائل من المعلومات الضرورية للإدارة، وذلك لضمان وصول المعلومات الجيدة والدقيقة إلى كافة المستويات الإدارية بالشكل الملائم وفي الوقت المناسب من أجل استخدامها في اتخاذ القرارات الرشيدة (أحمد عبد الرحمن المخادمة، 2007، ص 254).

كما عرفت جودة المعلومات المحاسبية بأنها "تلك الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة، والمعبر عنها بالفائدة المرجوة من إعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات التي تنتج عن تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة" (مزنة عبد اللطيف الرفاعي، 2008، ص 61). كما يوجد من عرفها على أنها "نعني ما تتمتع به هذه المعلومات من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، بما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها" (محمد أحمد إبراهيم خليل، 2005، ص 26).

من خلال ما سبق يتبين أن جودة المعلومات المحاسبية تتوقف على مدى توفرها على خصائص نوعية ومساهمتها والاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة.

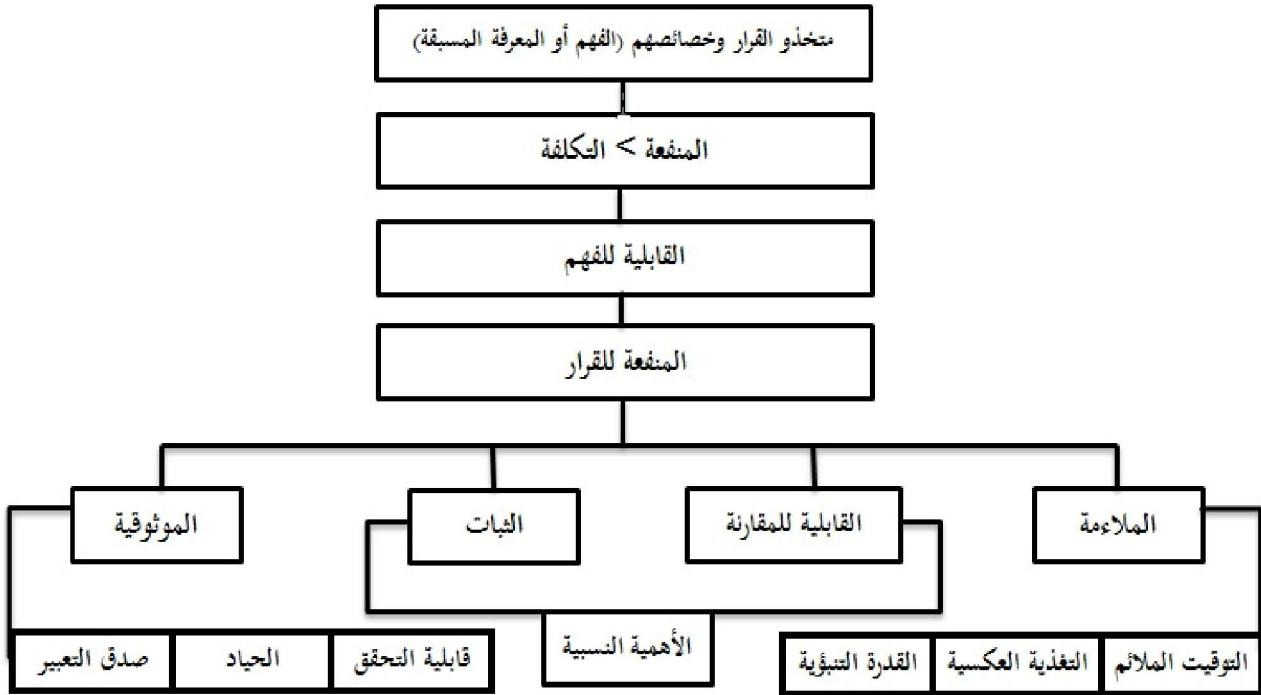
2.3 خصائص جودة المعلومات المحاسبية

تتميز المعلومات المحاسبية بمجموعة من الخصائص منها الأساسية، التي سنقوم بعرضها فيما يلي:

- **الملائمة:** تعني أن تكون للمعلومات القدرة على التأثير على عملية اتخاذ القرار وذلك من الواجب أن تكون للمعلومات المحاسبية قدرة تنبؤية حتى تكون ملائمة، وبصفة عامة تعتبر المعلومات ملائمة إذ كان عدم وجودها من شأنه اتخاذ قرار مختلف عن ذلك الذي يتخذ في حالة وجودها، وحتى تكون المعلومات المحاسبية ملائمة يشترط أن تتوفر فيها الخصائص الفرعية التالية:
- **القدرة على التنبؤ بالمستقبل:** يعتبر التنبؤ الوسيلة التي يمكن بها استعمال معلومات الماضي والحاضر في توقع أحداث ونتائج ومستقبل حتى تكون المعلومات المحاسبية ملائمة يجب أن يكون لها القدرة على التنبؤ بالأحداث، أي القدرة على مساعدة متخذ القرار في التوصل إلى تنبؤات صادقة نوعاً ما عن النتائج المتوقعة في المستقبل، أو أن تؤدي هذه المعلومة إلى تعزيز أو تصحيح توقعات الحالية وتخفيض أو تقليل درجة المخاطرة وعدم التأكد.
- **التغذية العكسية:** إن المعلومات تقدم تغذية عكسية عن الأعمال التاريخية والتي تساعد على التأكيد أو تصحيح التوقعات الأولية وهذه المعلومات يمكن أن تستخدم للمساعدة في التوقع للنتائج المستقبلية وعادة ما تقدم المعلومات الملائمة تغذية عكسية وقيمة تنبؤية في نفس الوقت، فالمعرفة الخاصة بالأنشطة والآثار السابقة تؤدي إلى تحسين قدرة متخذ القرار على توقع النتائج الخاصة بالأعمال المماثلة المستقبلية وبالتالي فبدون معرفة عن الماضي فإن أساس التنبؤ يكون غير مكتمل.
- **التوقيت:** يقصد به أن يتم الحصول على المعلومات في الوقت مناسب مع وقت الحاجة إليها وإلا فقدت الفائدة المرجوة منها.
- **التقييم:** وهو أن يكون للمعلومات قيمة يمكن تحديدها ومقارنتها مع تكلفة الحصول على تلك المعلومات.
- **القابلية للفهم والاستيعاب:** يقصد بها أن يكون بإمكان مستخدم المعلومات المحاسبية فهمها واستيعاب مدلولاتها، لكي يستفيد منها، وتتوقف إمكانية فهم المعلومات على طبيعة القوائم المالية وكيفية عرضها من ناحية، كما تتوقف على قدرات من يستخدمونها وثقافتهم من ناحية أخرى.
- **الموثوقية:** وهي إمكانية الاعتماد على المعلومات، بحيث تكون المعلومات موثوقة بها عندما يجد المستفيد منها أنها تعكس الأحداث الاقتصادية التي تعبر عنها بصدق وموضوعية وغيرها من الخصائص الفرعية الموالية: المصدقية وهي توافق المعلومات المحاسبية مع الأحداث الاقتصادية التي تعبر عنها وذلك بكل أمانة وصدق، الموضوعية وهي إعداد المعلومات المحاسبية بعيداً عن كل تحيز، القابلية للتحقق وهي إمكانية الوصول لنفس المعلومات من قبل جهات أخرى بشرط أن تكون هذه الأخيرة مستقلة وتستخدم نفس الطرق والأساليب للقياس المستخدمة عند إعدادها والشمول وهو أن تكون المعلومات المحاسبية كاملة وأن تشمل الأحداث الاقتصادية دون أي حذف حتى لا تصبح مظللة.
- كما تتميز المعلومات المحاسبية بمجموعة من الخصائص منها الثانوية الموالية:
- **الثبات:** يقصد به الانتظام في استخدام الطرق والسياسات المحاسبية للمؤسسة وعدم تغييرها من دورة إلى أخرى دون أن يكون ذلك قاعدة مطلقة إذ يمكن تغييرها بشرط وجود ما يبرر ذلك وينتظر منه أن يؤدي إلى حصول على معلومات ذات جودة أحسن، إضافة إلى وجوب الإفصاح عن ذلك في دورة التي حدث فيها مع توضيح الآثار المترتبة (حامدي علي، 2011، ص ص 99، 101).
- **قابلية الفهم:** وتعني أن المعلومات التي توفرها القوائم المالية تكون مفهومة من طرف مستعملها.
- **قابلية للمقارنة:** يقصد بها أن المعلومات المحاسبية تكون قابلة للمقارنة مع مؤسسات مماثلة من جهة، وما بين الفترات المالية المختلفة لنفس المؤسسة من جهة أخرى، ويتطلب تحقيق هذه الخاصية أن تكون المقارنة بوحدة نقدية متجانسة، كما ينبغي أن تكون المقارنة خلال فترات زمنية متماثلة، ثبات طرق القياس وأساليب الإفصاح أثناء المقارنة من فترة زمنية إلى أخرى، إمكانية المقارنة بين الوحدات المحاسبية المختلفة وخاصة تلك الوحدات ذات الأنشطة المماثلة، بالإضافة للإفصاح عن السياسات المحاسبية المتبعة من قبل الوحدات المحاسبية المختلفة (عبد القادر عيادي، 2014، ص 85).

والشكل الموالي يلخص ما سبق ذكره:

الشكل 1. الشكل الهرمي لخصائص المعلومات المحاسبية



المصدر: (رضوان حلوه حنان وآخرون، ص 50)

3.3. معايير جودة المعلومات المحاسبية

تتحقق جودة المعلومات المحاسبية من خلال ما تتمتع به من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ظل مجموعة من المعايير القانونية، الرقابية، المهنية والفنية، بما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها (محمد أحمد إبراهيم الخليل، 2007، ص 23)، وتمثل هذه المعايير في (هوام جمعة ولعشوري نوال، 2010، ص 6):

- معايير قانونية: تسعى العديد من الهيئات المهنية لتطوير معايير جودة المعلومات المحاسبية وتحقيق الالتزام بها، من خلال سن تشريعات وقوانين منظمة لعمل هذه الهيئات وكذا ضبط جوانب الأداء في المؤسسة بما يتوافق مع المتطلبات القانونية التي تلزم المؤسسات بالإفصاح الكافي عن أداؤها.
- معايير رقابية: تهتم هذه المعايير بفحص وتقييم مدى الالتزام بالسياسات والإجراءات التي من شأنها تسهيل عملية تخصيص الموارد للوصول إلى رفع كفاءة المؤسسة وزيادة ثقة مستخدمي القوائم المالية، وهذا ما ينطبق على التدقيق باعتباره أداة من أدوات الرقابة، مما ينعكس أثره على تدعيم الدور الإيجابي للرقابة.
- معايير مهنية: يتفق تطبيق مفهوم المساءلة مع متطلبات التدقيق وزيادة ثقة الأطراف المستخدمة للمعلومات المحاسبية بالتقارير المالية، وأن النزاهة والأمانة لا تتحقق إلا بتوفر هاتين الخاصيتين لكل من معدي ومدقي المعلومات المحاسبية.
- معايير فنية: إن توفير معايير فنية يؤدي إلى تطوير مفهوم جودة المعلومات مما ينعكس بدوره على جودة التقارير المالية، ويزيد ثقة المساهمين والمستثمرين وأصحاب المصالح بالمؤسسة ويؤدي إلى رفع وزيادة الاستثمار.

4.3. العوامل المؤثرة في جودة المعلومات المحاسبية

هناك عوامل عديدة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في جودة المعلومات المحاسبية ويمكن ذكر بعض هذه العوامل وأهمها على النحو التالي (حامدي علي، 2011، ص ص 104-106):

- النظام المحاسبي المطبق: النظام المحاسبي الذي يضعه المشرع في الدولة يتضمن قواعد وأحكام لتنظيم العمل المحاسبي، وهذه القواعد والأحكام تؤثر على الوثائق والتقارير المعدة كتلخيص للعمل المحاسبي من حيث نوعها، عددها، شكلها، محتواها، ومن ثم جودتها. فمثلا في الجزائر كانت المؤسسات الاقتصادية تطبق المخطط المحاسبي الوطني الذي صدر في سنة 1975 إلى غاية صدور النظام المحاسبي والمالي لسنة 2007 الذي عوضه ويسد النقائص الواردة فيه حتى يتسنى للمؤسسات المطالبة بتطبيقه إعداد قوائم وتقارير مالية تتضمن معلومات تتميز بالجودة المطلوبة وتكون ذات منفعة أكثر بالنسبة لمستخدميها.
- حوكمة الشركات: في ضوء طبيعة الأبعاد المحاسبية لعملية حوكمة الشركات (المساءلة والرقابة المحاسبية، الالتزام بتطبيق معايير المحاسبة والمراجعة، دور المراجعة الداخلية، دور المراجع الخارجي، دور لجان المراجعة، تحقيق الإفصاح والشفافية، وغيرها) وانعكاساتها على المعلومات المحاسبية. أثبتت الدراسة التطبيقية التي قام بها إبراهيم خليل وجود ارتباط معنوي بين تطبيق حوكمة الشركات وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية.
- اعتماد كل من التكلفة التاريخية والقيمة العادلة: يرى رضا إبراهيم صالح أنه فيما يتعلق بالخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية يتضح أن كلا من مدخلي التكلفة التاريخية والقيمة العادلة له إيجابياته وسلبياته على تلك الخصائص. وقد أورد بأن دراسة كيسو "KIESO" وآخرون سنة 2005 أوضحت أنه بالرغم من تأييد مستخدمي البيانات المالية لمبدأ التكلفة التاريخية إلا أنهم يرون أن هناك فائدة كبيرة لإظهار بنود من الأصول والالتزامات بالقيمة العادلة في تزويد مستخدمي المعلومات المحاسبية بمعلومات مفيدة في تقدير القيمة السوقية للمنشأة.
- استخدام الحاسوب: إن استخدامات الحاسوب متعددة، منها استخدامات لمعالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات محاسبية تتصف بالخصائص التي تجعلها مفيدة من جميع جوانبه. ويرى وائل إبراهيم الراشد أن في السنوات الأخيرة زادت قدرة نظام المعلومات المحاسبية على الوفاء بالاحتياجات المطلوبة من المعلومات عند اتخاذ قرارات الاستثمار في الأوراق المالية، وذلك نتيجة لتحسن وسائل القياس وتشغيل وتحليل المعلومات باستخدام أنظمة الكمبيوتر المتطورة، حيث أدى ذلك إلى خلق وإتاحة العديد من النماذج المختلفة والمتعلقة بالتنبؤ بأسعار الأوراق المالية. وأشارت نتائج دراسة خليل الرفاعي وآخرون سنة 2009 أن المتغيرات الفرعية المتعلقة بنوعية الحواسيب المستخدمة وملاءمة البرمجيات المستخدمة هي أكثر متغيرات استخدام الحاسوب تأثيرا في خصائص المعلومات المحاسبية الأربعة (الملاءمة، الوثوقية، الثبات، والقابلية للمقارنة) وأن المتغيرات الفرعية المتعلقة بالدعم والتدريب المقدم لمستخدمي الحاسوب وسهولة الاستخدام ليس لها أثر في خصائص المعلومات المحاسبية.

5.3. قياس جودة المعلومة المالية

إن قياس جودة المعلومة المالية يبقى نسبي، لكن أن تكون المعلومة بجودة عالية أفضل من لا جودة، وهذه بعض المعايير لقياس الجودة وهي (صدام محمد محمود الحياي وأخرون، 2006، ص 136):

- الدقة: إن المعلومات الدقيقة تكون مهمة في التقييم الدقيق للأحداث سواء في المستقبل أو الحاضر أو الماضي
- التنبؤ: كلما كانت المعلومات مساعدة على التنبؤ كلما كانت أكثر جودة، لأن من بين أهم أهداف المعلومة استخدام معلومات حقيقية عن الماضي في التنبؤ بمعلومات متوقعة عن المستقبل.

- **المنفعة:** ويقصد بها استخدام المعلومة من أجل منفعة معينة، وتكمن جودة المنفعة في كمية المعلومات وسهولة الحصول عليها كما يمكن التمييز بين عدة أشكال للمنفعة؛ منفعة شكلية تعكس تجانس الشكل مع احتياجات المستخدم، منفعة زمنية تعني الحصول عليها وقت الحاجة لاستخدامه، منفعة مكانية تتمثل في سهولة الحصول عليها ومنفعة التقييم وهي منفعة تصحيحية أهمها في تقييم القرارات المتخذة.
- **الفعالية:** وهي العلاقة بين الأهداف والنتائج، أي تحقيق المعلومة للأهداف المسطرة لأجلها وذلك بمقارنتها مع نتائج استخدامها.
- **الكفاءة:** ويقصد بها حسن استخدام الموارد أي تحقيق أهداف المؤسسة بأقل استخدام ممكن للموارد وتطبيق مبدأ اقتصادية المعلومات الذي يستهدف تعظيم جودة المعلومات بأقل التكاليف الممكنة والتي يجب أن لا تزيد عن قيمة المعلومات.

4. القيمة المضافة التي أضفتها تكنولوجيا المعلومات على جودة المعلومات المحاسبية

بات الاهتمام بالحصول على المعلومات بصورة سريعة وسهلة أمر جعلنا نقف أفقا، حيث أصبح كل ما نهتم به هو إرسال واستقبال المعلومة فقط، فالتركيز الآن في تكنولوجيا المعلومات ينصب على فعالية المعلومات وسرعتها وليس على أهميتها وقد وقع تأثير تكنولوجيا المعلومات على المعلومات المالية في كل المراحل التي تمر بها معالجة وتنظيما، حفظا وتخزيننا بثا وتوصيلا، ويظهر من خلال تغيير الأساليب اليدوية في معالجة المعلومات بالطرق الآلية الإلكترونية ويتجلى هذا التغيير على مستويين هما:

- **المستوى الأول:** التطور الملحوظ على مستوى مؤسسات المعلومات من مكاتب ومراكز المعلومات، ودور أرشيف عن طريق إدخال عمل الحاسبات في كل وظائفها لعملية الأتممة.
- **المستوى الثاني:** لقد أدى التلاقي بين تكنولوجيا المعلومات إلى ظهور مؤسسات جديدة ومستحدثة للمعلومات مستفيدة من الثورة الهائلة في التكنولوجيا المعلومات كالبنوك وقواعد المعلومات، ولقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات مميزات هائلة للمعلومات وجعلتها تتميز بالجودة من جميع الجوانب فاستخدام التقنيات الحديثة للمعلومات اليوم من أجل معالجة المعلومات وتبادلها وبالأخص منها المعلومات الرقمية أصبح ضرورة حتمية (عبد الرزاق تومي، 2006، ص ص 66-67).

1.4. القيمة المضافة لتكنولوجيا المعلومات على إجراءات المحاسبة

1.1.4. الأثر على المجموعة المستندية

تتخذ المستندات في ظل النظام اليدوي الشكل المعتاد الذي تظهر عليه فواتير البيع والشراء، أو إيصالات السداد والتحويل وغيرها، وتستخدم هذه المستندات مباشرة للتسجيل في الدفاتر والسجلات، أما في حالة التشغيل الإلكتروني للبيانات، فإن الأمر يستلزم بالضرورة تعديل في شكل أو طبيعة المستندات، أو استخدام مجموعة مستندية وسيطة تحوي البيانات الموجودة في المستندات الأصلية، مترجمة بطريقة يفهمها الحاسوب الإلكتروني حتى يمكن تغذيته بهذه البيانات كمدخلات، فالمستندات في الواقع ماهي إلا وسائط تحمل البيانات، ولاشك إن طبيعة هذه الوسائط سوف تتأثر بالطريقة المستخدمة في تشغيل البيانات.

2.1.4. الأثر في المجموعة الدفترية

في ظل النظام المحاسبي اليدوي تتخذ المجموعة الدفترية شكل دفاتر وسجلات يتم فيها إثبات القيود وتبويب الحسابات، أما في ظل التشغيل الإلكتروني للبيانات فإن مجموعة الدفاتر والسجلات قد تتخذ شكل أشرطة ممغنطة أو اسطوانات ممغنطة، ومن الواضح أن المجموعة الدفترية في صورتها الجديدة، لا تتيح للمحاسب أو المراجع إمكانية الاطلاع على ما تحويه من بيانات مباشرة منها في حالة المجموعة الدفترية الموجودة في ظل النظام اليدوي.

3.1.4. الأثر في القوائم المالية والتقارير الأخرى

أدى استخدام تكنولوجيا المعلومات إلى التأثير في كل من نوعية القوائم المالية والتقارير التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبية، وعلى الوسائل المستخدمة في عرض هذه القوائم والتقارير، وقد أدى استخدام الحاسوب الإلكتروني إلى دقة وسرعة الحصول على التقارير فضلاً عن إمكانية توفير تقارير إدارية أكثر فعالية نظراً لمقدرة الحاسوب الإلكتروني على تشغيل كميات هائلة من البيانات، وإمكانية تطبيق النماذج الكمية في حل مشكلات الإدارة.

2.4. الإفصاح الإلكتروني للمعلومات في ظل تطور شبكة الإنترنت

1.2.4. الإفصاح المحاسبي الإلكتروني ومزاياه

نشأ الإفصاح الإلكتروني للمعلومات المحاسبية متأثراً بمجموعة من المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الثقافية ولعل أهم تلك المتغيرات تتمثل بتكنولوجيا المعلومات التي ساهمت في تشكيل ملامح ذلك الإفصاح، فقد قاربت تكنولوجيا الاتصالات الحدود الزمانية والمكانية وأدركت الكثير من الشركات ضرورة تشغيل الإمكانيات التكنولوجية الهائلة لشبكة الإنترنت في سرعة انتشار المعلومات. يعني الإفصاح المحاسبي الإلكتروني نشر مخرجات المحاسبة الإلكترونية على شبكة الإنترنت أي عرض المعلومات فقط وليس معالجتها، ومن المزايا التي يتمتع بها الإفصاح الإلكتروني ما يلي:

- يحقق الإفصاح المحاسبي الإلكتروني تخفيضاً للتكاليف توزيع المعلومات حيث تتجنب المؤسسة التكاليف المرتبطة بطباعة وتوزيع المعلومات في حالة إتباعها الإفصاح التقليدي، فضلاً عن اختصار الوقت المرتبط بتوزيع تلك المعلومات.
- يمثل الإفصاح الإلكتروني أداة انتشار بالنسبة للمؤسسة، فهو موجه لعدد غير محدود وغير معروف من المستخدمين، الأمر الذي يحقق لها الانتشار مما يعمل على جذب العديد من المستثمرين ليس على المستوى المحلي فحسب بل أيضاً على المستوى العالمي.
- تحسين إمكانية الوصول للمعلومات من قبل المستخدمين بسرعة وجهد أقل إذ تسمح متصفحات الإنترنت بالبحث الفائق السرعة عن بيانات وتفاصيل محددة مسبقاً لمتخذ القرار في الوقت الذي كان يتطلب للوصول إليها وقراءتها وقت الإفصاح وفق الإفصاح التقليدي وقتاً وجهداً أكثر ونتائج أقل دقة.
- يوفر الإفصاح الإلكتروني إمكانية تكامل التقارير السنوية لعدة أقسام لوجود علاقات دقيقة الصلة بين كشوفاتهم المالية.
- يحقق الإفصاح الإلكتروني حوار معلوماتي دائم ومستمر ومشارك بين المؤسسة والمستخدمين، الأمر الذي يمكن من توفير معلومات معدة خصيصاً لتلبية احتياجاتهم الخاصة للمعلومات.

2.2.4. جودة المعلومات المحاسبية في ظل تطور شبكة الإنترنت

يلاحظ أن استخدام شبكة الإنترنت في نظم المعلومات المحاسبية يمكن أن يؤدي إلى تحقيق مجموعة من الفوائد في مجال الإفصاح المحاسبي وبصورة خاصة من خلال إمكانية توفير مجموعة من الخصائص النوعية التي يتطلب توفرها في المعلومات المحاسبية وبالتالي إمكانية توفرها على الجودة اللازمة، كما يأتي:

- سرعة توصيل نتائج الأعمال (من بيانات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية) سوف يؤدي إلى تحقيق فائدة أكبر منها للجهات التي تستخدمها في اتخاذ القرارات المختلفة المتعلقة بالمؤسسة المعنية، وهو ما يساهم في تحقيق خاصية الملائمة للمعلومات المحاسبية من خلال توفير المعلومات ضمن توقيت مناسب وبدون أي تأخير يمكن أن ينتج عن عملية النقل والتوصيل.
- تحقق خاصية الحيادية في توصيل البيانات والمعلومات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية من خلال تأمين إيصالها إلى كافة الجهات وبنفس الشكل والمحتوى وبنفس الوقت أيضاً.

- إمكانية تحقيق التغذية العكسية بصورة فورية: حيث أن الاتصال عبر شبكة الانترنت سوف يساهم في تأمين الاتصال السريع من قبل الجهات المستخدمة ومعرفة ردود أفعالها ونتائج قراراتها المتخذة في ضوء البيانات والمعلومات التي توفرها التقارير والقوائم المالية المنشورة عبر الشبكة.
- تسهيل إجراء المقارنات بين البيانات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية المنشورة على الشبكة، سواء بالبيانات المتوفرة لسنوات سابقة عن الوحدة الاقتصادية أو بالبيانات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية المنشورة عبر الشبكة لوحدة اقتصادية أخرى لنفس الفترة الزمنية، وهو ما يحقق خاصية القابلية للمقارنة.

3.4. تأثير تكنولوجيا المعلومات على جودة أعمال التدقيق في المؤسسة

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات يساعد في تحسين جودة مرحلة التخطيط لعملية التدقيق، وذلك من خلال حساب حجم العينة بشكل أدق، واختيار مفردات تلك العينة، أو من خلال المساعدة في إعداد موازنة الوقت اللازم للقيام بعمليات ومراحل التدقيق بشكل أفضل، وفي تحضير البرنامج الزمني اللازم لإنهاء عملية التدقيق. ويعمل استخدام تكنولوجيا المعلومات على تحسين قيام المدقق بالإجراءات التحليلية، حيث تساعد المدقق في مقارنة النسب المالية الفعلية للمنشأة خلال الفترات المتتالية بشكل أدق، أو مع النسب المماثلة المقدر، وبالتالي تحديد الانحرافات ومعرفة أسبابها، كما تساعد تكنولوجيا المعلومات مدقق الحسابات بمراجعة الحسابات والقوائم المالية للشركة للسنة الحالية والسنوات السابقة بسرعة وسهولة، ومادامت البرامج التحليلية المحوسبة متوفرة للمدقق، مما يمكنه من إبداء رأيه بشكل أكثر مصداقية وموضوعية. كما يحسن استخدام تكنولوجيا المعلومات أيضا من جودة أعمال التدقيق وتوثيقها، من خلال تدقيق أرصدة الحسابات المختلفة بشكل أدق وأسرع، أو في تلخيص نتائج التدقيق، أو في إعداد أوراق العمل ورسائل الارتباط والمصادقات، أو عند قيام المدقق بإعداد الخرائط الانسيابية والتدفقية بشكل أفضل، مما يمكن المدقق من إنجاز برنامج التدقيق بوقت أقصر (إيمان الهنيبي، 2011، ص 222).

إضافة إلى أن تكنولوجيا المعلومات توفر قواعد بيانات تمكن المدقق من الكشف عن أدلة الإثبات المطلوبة لجودة التدقيق، وتوفير مسار للمراجعة يمكن المدقق من تتبع العمليات المالية وبالتالي إثبات صحتها وجودتها. وتزيد من إمكانية الحماية للمعلومات من خلال تحديد الأشخاص المرخص لهم لمتابعة المستندات. كما تزيد من درجة الثقة والحياد والموضوعية في الحصول على المعلومات وبالتالي صحة عملية التدقيق. ويؤدي استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق إلى القدرة على فحص أكبر عدد من مفردات العمليات المالية، وبالتالي إلى زيادة كفاية الدليل الذي يدعم رأي المدقق النهائي حول عدالة أو صدق القوائم المالية، وإلى حصول المدقق على أدلة أكثر تعلقا بالبند المراد تدقيقه مما لو لم تستخدم تلك التكنولوجيا، ويؤدي أيضا إلى تزايد القدرة على فصل الوظائف التي من شأنها زيادة الموضوعية والجودة لعملية التدقيق (جواهر السبيعي، 2011، ص ص 45-46).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات تساهم في تحسين جودة التدقيق داخل المؤسسة من خلال مايلي:

- يساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تطبيق إجراءات رقابة الجودة من حيث زيادة الثقة بمهنة تدقيق الحسابات في بيئة تكنولوجيا المعلومات؛
- تحسين عملية توثيق أوراق العمل بإتباع سياسات توثيق معينة واستخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات في توثيق عمل المكتب؛
- إعطاء تأكيدات معقولة بأن الخدمات التي يؤديها المكتب تتماشى مع المتطلبات المهنية؛
- تساعد على تحسين نظرة المجتمع لمهنة تدقيق الحسابات؛
- تحسين العلاقات مع العملاء عبر إبداء المزيد من الدقة والانتباه أثناء العمل واستخدام تكنولوجيا المعلومات في الاتصال معهم؛
- توفر الأرضية الخصبة لجذب عملاء جدد وزيادة حصتها السوقية في ظل المنافسة وقيود الإعلان وتطور تكنولوجيا المعلومات؛

- توفير الإرشادات بالإجراءات والسياسات التي تتبناها شركة التدقيق لتوفير القناة المعقولة بصورة عامة، والالتزام بإتباع وتطبيق المعايير، وبالتالي مساعدة مكاتب تدقيق الحسابات والمدققين على تجنب العقوبات المهنية والقانونية؛
- تقليل التكاليف التشغيلية لتدقيق العمليات، وتحسين كفاءة وفاعلية أداء المهام، وتقليل الوقت والجهد في عملية التدقيق؛
- تهتم تكنولوجيا المعلومات بمتغيرين هما: تقديم وإضافة قيمة للأنظمة المحاسبية والرقابية للمؤسسات المالية وإدارة المخاطر المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات؛
- يحقق نظام التبادل الإلكتروني للبيانات العديد من المزايا للمؤسسات المالية بحيث يتم تخفيض مخاطر الإفصاح الإلكتروني؛
- يساهم استخدام الحواسيب في تطوير نظام المعلومات المحاسبي للمؤسسات المالية.

5. خاتمة

هدفت الدراسة لتبيان وتوضيح الدور الإيجابي الذي تساهم به تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المختلفة في تحسين جودة المعلومات المالية والمحاسبية المفصح عنها من طرف الشركات، ومن خلال دراستنا لإشكالية البحث عبر مختلف البنود التي قمنا بتناولها توصلنا لنتيجة رئيسية مفادها الأثر الإيجابي والقيمة المضافة الملحوظة التي قدمتها تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المختلفة على المحاسبة. فعلى مستوى الإجراءات المحاسبية فقد أصبحت أكثر سرعة، دقة وسهولة بفضل تحولها من الطبيعة التقليدية للطبيعة الإلكترونية؛ فالمجموعة المستندية والمجموعة الدفترية أصبح الوصول إليها والتعامل معها سهل وبأقل جهد والاحتفاظ بها وأرشفتها أصبح يتم بتكلفة قليلة وفي مكان محدود جدا يتمثل في قرص مغلط. ومن حيث مخرجان نظام المعلومات المحاسبية من قوائم وتقارير مالية فقد تحسنت نوعيتها وأصبحت تتميز بالدقة وسرعة الوصول للمعلومات التي تتضمنها، خاصة مع استحداث الإفصاح المالي الإلكتروني التي يعدل بين مختلف مستخدمي القوائم المالية من حيث توقيت الحصول على المعلومة المالية أو من حيث موضوعيتها وسهولة الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان، فالمطلوب هنا الاتصال بشبكة الانترنت فقط أما المسافات بين الطرفين الذي ينشر المعلومة وبين مستقبل المعلومة فلم يعد لها أي اعتبار.

ولأن التدقيق يمثل الوجه الثاني للمحاسبة باعتباره المنوط بإبداء الرأي المهني المحايد حول شرعية ومصداقية المعلومات التي يقوم بإعدادها نظام المعلومات المحاسبية والإفصاح عنها، فقد كان له نصيب من الأثر الإيجابي نتيجة تضافره مع أدوات تكنولوجيا المعلومات؛ فالمدقق أصبح يقوم بالإجراءات التحليلية بطريقة أسهل في البيئة الإلكترونية مقارنة بنظيرتها اليدوية، كما أصبح بحاجة لجهد أقل ووقت أقل لتنفيذ مهامه بجودة عالية، بفضل أدوات تكنولوجيا المعلومات المخصصة للاستعمال لتنفيذ عملية التدقيق مثل برمجيات التدقيق العامة. ولأن رأس مال مهنة التدقيق هو ثقة المجتمع فيها، فتكنولوجيا المعلومات كان لها دور كبير في تحسين نظرة المجتمع لمهنة تدقيق الحسابات بفضل النظرة السائدة في هذا العصور هي أن كل تطور في أي مجال لا يمكن أن يكون بعيدا عن تكنولوجيا المعلومات، كل هذا سمح بتحسين جودة المعلومات المالية وخصائصها النوعية.

ولتعزيز دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات، خلصنا لمقترح جوهري مكون من شقين؛ يتمثل الأول في الاستثمار المستمر في أدوات تكنولوجيا المعلومات الحديثة من أنظمة خبيرة وحوسبة محاسبية وبيانات ضخمة وسلسلة الكتل وغيرها والعمل على تأهيل المحاسبين والمدققين بشكل مستمر لمسايرة التطورات المستمرة والكبيرة في مجال أدوات تكنولوجيا المعلومات ذات العلاقة بالمحاسبة والتدقيق، أما الشق الثاني فيتمثل في التحكم والتقليل من الأثر السلبي لاستعمال تكنولوجيا المعلومات ومخاطرها، فعدم الحد منها سينفر من استعمال تكنولوجيا المعلومات في مجال المال والأعمال بصفة عامة ومن ثمة تفويت فرصة الاستفادة من الإيجابيات الكثيرة التي توفرها.

6. قائمة المصادر والمراجع

- أحمد عبد الرحمن المخادمة. (2007). أثر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في اتخاذ القرارات الاستثمارية - دراسة تطبيقية على الشركات الأردنية". مجلة المنارة، المجلد 13 (العدد 02، 2007).
- إيمان الهنيي. (2011). دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة خدمات التدقيق في الأردن "دراسة ميدانية على شركات ومكاتب التدقيق العاملة في الأردن". مجلة جامعة النجاح للأبحاث. المجلد 25 (العدد 08).
- البنواوي محمد. (2011). فاعلية تطبيق تكنولوجيا المعلومات في الدوريات الأمنية بمنطقة عسير. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الإدارية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- جواهر السبيعي. (2011). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على جودة المراجعة الخارجية (دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة في المملكة العربية السعودية). مذكرة ماجستير غير منشورة. كلية إدارة الأعمال. جامعة الملك سعود.
- حامدي علي. (2011). أثر جودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة مطاحن الأوراس باتنة الوحدة الإنتاجية التجارية (أريس). مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص محاسبة. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- رغد يوسف كبرو و سلام عبد الجليل والي. (2015). التدقيق الاستراتيجي وتأثيره في بناء المنظمة المتكاملة باستخدام تكنولوجيا المعلومات "دراسة استطلاعية لأراء الإدارتين العليا والوسطى في شركة خطوط الأنابيب النفطية في العراق". مجلة الإدارة والاقتصاد (العدد 102).
- سعد الغالب ياسين. (2007). أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات (الطبعة 1). دار المناهج. الأردن.
- صدام محمد محمود الحيايلى وآخرون. (2006). أثر التجارة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. كلية الإدارة والاقتصاد. العراق. المجلد 2 (العدد 3).
- طه عليوي ناصر و هيثم هاشم الخفاف. (2012). أهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية ودورها في تفعيل جودة المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات دراسة إستطلاعية لأراء عينة من المنشآت الصناعية بمدينة الموصل. مجلة الإدارة والاقتصاد. السنة الخامسة والثلاثون، (العدد اثنان وتسعون).
- عامر ابراهيم قنديلجي و علاء الدين عبد القادر الجنابي. (2008). نظم المعلومات الإدارية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد الرزاق تومي. (2006). تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية دراسة حالة بولاية أم البواقي. رسالة ماجستير في علم المكتبات والمعلومات. جامعة قسنطينة.
- عبد القادر عيادي. (2014). جودة المعلومات المحاسبية في ظل حوكمة الشركات وانعكاساتها على كفاءة السوق المالية. أطروحة دكتوراه تخصص مالية ومحاسبة. جامعة شلف.
- عطا الله أحمد سويلم الحسينان. (2009). الرقابة والتدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات (الطبعة 1). دار الراية. عمان.
- محمد أحمد إبراهيم خليل. (2005). دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية. مجلة الدراسات والبحوث التجارية. كلية التجارة بها. مصر. (العدد 01).
- محمد أحمد إبراهيم خليل. (2007). دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على أسواق الأوراق المالية. مصر.
- منزة عبد اللطيف الرفاعي. (2008). دراسة أثر الخدمات الأخرى لمراجع الحسابات على جودة المعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية). مذكرة ماجستير في المحاسبة. جامعة دمشق.
- هوام جمعة و لعشوري نوال. (2010). دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية. ملتقى وطني حول الحوكمة المحاسبية للمؤسسة (واقع، رهانات وأفاق). جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي. الجزائر.
- Bahram Meihami & Hussein Meihami. (2013). The Role & Effect of Information Technology and Communications on Performance of Independent Auditors (evidences of audit institutions in Iran). INTERDISCIPLINARY JOURNAL OF CONTEMPORARY RESEARCH IN BUSINES. VOL 4. NO 12.

للاستشهاد بهذا المقال وفق طريقة (APA) :

محمد سيد ومحمد عبد الماجد بوركايب. (2020). مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المالية - دراسة تحليلية. مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية. المجلد 02 / العدد 01 - 2020.